

## دمية القصر

واسمه أحمد حدثني الأديب أبو جعفر محمد بن أحمد المختار الزوزني قال : ورد الوائلي على الشيخ الفقيه أبي يحيى زكريا بن الحسن الخوافي بقربه جُرد فباهت به قرينه على كل بلد وخذ حب فضله في كل خلد قال : وكان من الفصاحة بحيث يسحب الذَّيل على سبحان وائل إذا نضض ببيانه اللسان . وأنشدني له قال : أنشديه لنفسه من قصيدة صاغت نسختها ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثرهُ : .

أصلي النواعجَ نار كلِّ تنوفةٍ ... وأُخيضُها في بحرِ كلِّ طَلامٍ .  
قال : ورآني هذا الوائلي يوماً وأنا أهزُّ الرأس إلى هذا البيت إعجاباً به وتعجباً منه فقال : كأني بك وقد زجته أثناء قصيدة لك ولعله لم يأمنه عليه فاتهمه باحتجانه ونقله عن مكانه . وأنشدني له أيضاً من أبيات كتبها إليه أولها : .  
ألبستني حُللاً من الحمدر ... وحللت بي في قلابة المجد .  
وبدأتني بالمدح ملتمساً ... ردِّي وقد قصرت في ردِّي .  
ونظمت شعراً قد شأوت به ... من كان من قبلي ومن بعدي .  
أعداك مهدي بقربك من ... آدابه والفضل قد يُغدي .  
فعلقت من ودِّي بأوثقه ... إني شديد قوَى عرى الود .  
فليأتينك حيث كنت ثناً ... يُرضيك عن قُربي وعن بُعدي .  
ولتعلمن أنِّي وإن شحطت ... عنكم داري ثابت العهد .  
فاسلام محمد للمحامد وال ... آداب منفرداً بلا ندد .  
قال وكتب إلى الشيخ الفقيه أبي يحيى C تعالى .

ما يُميل الحبيب هجراً ووصلاً ... وانتجازاً منه العِدات ومطّلاً .  
وهو إن كان يسمع العذل فينا ... من أناس لم نستمع فيه عدلاً .  
أمن العدل أن ترى العدل ظلماً ... في هواه وأن ترى الظلم عدلاً .  
كم قطعت البلاد شرقاً وغرباً ... وسلكت الخطوب حزنًا وسهلاً ! .  
قاصداً محيي السحاب أباً يح ... ي الفقيه الحبر الإمام الأجل .  
فلقد دلّني على زكريا ... ثناءً يدلُّ من عنه ضلاً .  
هو عالم بحر العلوم يغترف العا ... لم منه إذا احتبى ثم أملى .  
مصقعٌ بذّ في الخطاب بني الدّم هر ... كما بذّهم شخاءً وبذلاً .  
وسحابٌ على العُفّة فما ينفك ... يهمي جوداً وهطلاً ووبلاً .

فَضَّلَ النَّاسَ فِطْنَةً وَاجْتِهَادًا ... فِي رِضَى رَبِّهِ وَأُيَا وَعَقْفًا .  
أَكْثَرَ الْفَضْلِ حَاسِدِيهِ وَقَدْ يَكْثُرُ ... حُسَادُ أَكْثَرِ النَّاسِ فَضْلًا .  
قَوْلٌ : فَمَاتُوا بَغِيظِكُمْ كُلُّ هَذَا ... أَنْ رَأَى الْإِلَهَ لِلْفَضْلِ أَهْلًا .  
عَمَّ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ إِحْسَانُكَ ... الْغَمُّرُ فَلَا زِلَّةَ لِلْأَفْضَلِ طِيلاً .  
قَبْلَ الْصَوْمِ يَا أَكْرَمَ مَنْ صَامَ لِلإِلَهِ وَصَلَّى .  
اللَّيْلَةَ نَارِي .

أنشدني الشيخ أبو القاسم بكر بن المستعين كاتبُ الحضرة الطُّغْرىة C عليه . قال :  
أنشدني اللباني لنفسه :

إِذَا الْمَرْءُ شَدَّ نَطاقَ الْعَنَا ... وَبَيَّتَ عِزَّ الرِّجَالِ الْكِرَامِ .  
تَرْقَى سَمَاوَةَ هَذَا الزَّمَانِ ... وَسَخَّرَ عَفْوَاً رِقَابَ الْأَنَامِ .  
أبو سليمان رحمة بن غانم الأسدي .

أنشدني الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري قال : أنشدني الشيخ أبو صالح  
المستوفي قال : أنشدني أبو سليمان رحمة بن غانم لنفسه :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْكَاسُ صِرْفٌ ... وَلَمْ يَعْرفْ غِنَائِي مِنْ أَنِينِي .  
أَرَى خَمْرًا تُشَاكِلُهَا دُمُوعِي ... كَأَنَّ طُرُوفَهَا كَانَتْ شُؤُونِي .  
وَأُنشِدُنِي أَيضًا قَالَ : أَنْشِدُنِي أَبُو سُلَيْمَانَ لِنَفْسِهِ :  
وَعُودٍ تُغْنِي بِه طِفْلَةً ... شَدِيدُ الْغِنَاءِ بِأَنْسَاقِهَا .  
فَشَبَّهَتْ فِي حُجْرِهَا عُودَهَا ... بِفَخْدِ الْجَرَادَةِ مَعَ سَاقِهَا .  
سلمان بن خضر الطائفي